

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة النجم | من الآية 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا [00:00:01](#) هو ما اضل صاحبكم وما غوى هذه السورة الكريمة -

سورة والنجمي وقيل سورة النجم وهو من السور المكية اي التي نزلت بمكة الا الاية قوله جل وعلا الذين يجتنبون كبائر الاثم [00:00:40](#) والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة فهذه الاية مدنية -

واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم رسول الله صلى الله عليه [00:01:13](#) وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلارأيته اخذ كفافا من تراب فسجد عليه -

ورأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف وعنده قال اول سورة استعمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها والنجم وعن [00:01:44](#) ابن عمر رضي الله عنهم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

فقرأ والنجم فسجد بها بنا واطال السجود وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في النجم [00:02:15](#) بمكة فلما هاجر الى المدينة تركها وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء -

من المفصل منذ تحول الى المدينة فهذه السورة الكريمة هي اول سورة نزلت فيها السجدة واعلن النبي صلى الله عليه وسلم بقرائتها [00:02:47](#) في المسجد الحرام علينا وسمعها المسلمين والكافار فلما وصل الى نهايتها سجد صلى الله عليه وسلم فسجد من في المسجد كلهم -

الا ما نقل ان امية بن خلف من كبرائه وغطرسته ما رضي ان يسجد واخذ كفافا من التراب ووضعه على جبينه وقال يكفي مني هذا [00:03:24](#) وهذا لا ينافي ان اول سورة -

نزلت من القرآن سورة اقرأ لان سورة اقرأ لم تنزل كاملة والا فيها سجدة في اخرها لكن ما نزلت كاملة اول الامر وفي قوله جل وعلا [00:03:46](#) والنجم اذا هو ما ظل صاحبكم وما غوى -

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اولا قوله جل وعلا والنجم هذا قسم والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه وهو جل وعلا [00:04:13](#) يقسم في بعض مخلوقاته -

للف نظر العباد لعظمة هذا المخلوق فاذا كان المخلوق هذا عظيما والخالق جل وعلا اعظم واجل فقد اقسم جل وعلا والشمس والقمر [00:04:43](#) واقسم بعده من مخلوقاته جل وعلا واما المخلوق -

فلا يجوز له ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته فلا يجوز له ان يقسم بمخلوق اخر لان المخلوق اذا اقسم بشيء فقد اعطاه منتهى [00:05:21](#) التعظيم ولا يجوز لمخلوق -

ان يعطي منتهي التعظيم الا لمن يستحقه. وهو الله جل وعلا والله جل وعلا يقسم بالمخلوق لانه يقسم بما شاء جل وعلا واما المخلوق [00:05:52](#) فلا يجوز له ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته -

فلا يجوز له ان يقسم بالابوين ولا بالاب ولا بالنبي ولا بالكعبة ولا بسائر المخلوقات ومن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والhalb بغير [00:06:20](#) الله شرك وهو شرك اصغر -

وقد يتتطور في المرء حتى ينفله من الشرك الأصغر الى الشرك الأكبر والعياذ بالله فاذا وقر بقلبه ان قسمه بغير الله اعظم من قسمه
بالله فقد كفرا اكبر وخرج من ملة الاسلام - 00:06:45

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان
احلف بغيره صادقا - 00:07:16

فلما سئل عن ذلك رضي الله عنه على الحلف باسم الله والانسان كاذب كبيرة من كبائر الذنوب والاحلف بغير الله وان كان صادق فهو
شرك والشرك وان كان اصغر فهو اكبر واعظم من كبائر الذنوب - 00:07:34

فالاحلف بالله فيه توحيد والكذب معه كبيرة من كبائر الذنوب والاحلف بغير الله شرك فاذا كان المرء صادقا فيه الصدق والشرك وان
كان معه الصدق فهو اعظم اثما من كذب معه توحيد - 00:08:04

فلا يجوز للمسلم ان يحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم وان كان اعظم الخلق عند الله ولا يحلف بالکعبه ولا يحلف بغيرهما من
المخلوقات ومن حلف بغير الله فكفاره ذلك التوبة - 00:08:38

وذكر الله ان يقول لا الله الا الله لان في كلمة لا الله الا الله اعلان التوحيد لله جل وعلا وفي الحلف بغير الله شرك وادا حصل من المرء
شرك فكفارته اعلان التوحيد - 00:09:02

والنجم ما المراد بالنجم اقوال كثيرة للعلماء رحمهم الله المراد به الثريا لان الغالب عند العرب انهم اذا قالوا النجم وطلع النجم ان
الغالب وقصدهم بذلك الثريا والثريا وان كانت نجوم - 00:09:24

متعددة قيل انها سبعة ستة يراها اكثرا الناس والسابع لا يراه الا القليل ويختبر الناس ابصارهم بها برؤيتها هذه السابع لانه صغير
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم يرى للثريا اربعة عشر نجما - 00:09:55

لانها مجموعة نجوم وقيل المراد به النجم مطلقا اي نجم في السماء وقيل المراد به النجوم التي ترمي بها الشياطين وقيل المراد به
نجم الشعرة وذلك انها كانت تعبد من دون الله - 00:10:29

فاقسم الله بها لفت نظر العباد انها مخلوقة من مخلوقات الله جل وعلا لا تستحق شيئا من العبادة وقيل المراد بالنجم هنا الشجر
الشجر الذي لا يرتفع الشجرة الصغير النبت الذي لا يطول ولا يرتفع - 00:10:56

كما قال الله جل وعلا والنجم والشجر يسجدان النجم الذي لا ساق لها مرتفع والشجر الذي له ساق وقيل المراد النجم هنا القرآن لانه
نزل نجوما نزل شيئا فشيئا وقيل المراد به - 00:11:27

ما ظهر شيئا فشيئا النبت وكالقرم الحيوانات السن الشيء الذي ينبت تدريجيا شيئا فشيئا وقيل المراد بالنجم هنا محمد صلى الله
عليه وسلم اقوال كثيرة للعلماء وعلى كل فالله جل وعلا اقسم به - 00:11:59

لفت نظر العباد بان النجم باي مسمى كان هو مخلوق لله جل وعلا والنجم اذا هوى هوى ومعنا سقط او غاب او اختفى وكلها يعني
سواء كانت نجم الثريا او غيرها من النجوم - 00:12:37

كلها تظهر وتغيب او النبات فانه يرتفع ثم يسقط فاذا كان المراد به القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم فما معنى هوى حينئذ؟
والنجم يا هو نعم قالوا اذا كان المراد به القرآن فالنجم اذا هوى يعني نزل من السمع لان القرآن يوحيه الله جل وعلا - 00:13:10

الى جبريل عليه السلام يوحيه الى محمد صلى الله عليه وسلم. وجبريل عليه السلام ينزل من السماء معي الى الارض كل ملح
البصر كعودة الطرف نزوله من السماء التي هي مسيرة خمسمائة عام - 00:13:44

اذا وکسب كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك من العرش والكرسي والبحر كلها
ينفذها جبريل عليه السلام مثل عودة الطرف البشر - 00:14:11

والنجم اذا هوى وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم فان الله جل وعلا عرج به الى السماوات العليا وارتفع فوق ما وصل اليه الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم. حتى سمع صرير الاقلام - 00:14:37

وحتى رأى سدرا المنتهى عليه الصلاة والسلام فهو ارتفع الى السماء ثم نزل الى الارض عليه الصلاة والسلام وهذا قسم الله

بالنجم وجواب القسم اين هو ما ضل صاحبكم وما غوى - 00:14:57

ما ضل صاحبكم ما المراد بالصاحب هنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله جل وعلا لقريش والخطاب لهم صاحبكم فيه حث لهم على الایمان وفيه توبیخ لهم على الكفر - 00:15:22

و فيه تقریب لمحمد صلى الله عليه وسلم لهم وفيه معان عده ما ولی صاحبكم يعني هذا محمد صلى الله عليه وسلم هو صاحبكم. هو واحد منكم تعرفونه تعرفون اباه وامه واجداده واهله - 00:15:47

و تعرفون نشأته من ذطفولته ليس بغریب عنكم فهذا يحفزكم على الایمان فان كفرتم به وهو صاحبكم وانتم اولى الناس به وعرفوا الناس بحاله فهذا توبیخ لكم ولوم لكم كيف تكفرون به وهو ابنكم - 00:16:11

وصاحبكم وعرفتومها حق المعرفة. ما جاءكم من الطائف ولا جاءكم من يشرب ولا جاءكم من البحار. قلتم ما ندری عن حاله يمكنه كذاب هذا صاحبكم منكم ما ضل صاحبكم وما غوى - 00:16:38

قيل في معنى ظل وغوى قبل هما بمعنى واحد وانما باللفظين من باب التأكيد ولا بأس ان يؤكّد الشيء بنفسه اذا غير اللفظ والاقرب والله اعلم ان لكل واحدة منهم معنى - 00:16:59

الظلال شيء والغواية شيء اخر قالوا في الظلال هو من كان جاهل يقال ضال والغاوي ابلغ. الغاوي عنده علم لكن تركه واستنتاج بعض المفسرين ابن كثيرا رحمة الله كما سنسمع - 00:17:26

ان هذا تحذير في قريش من وصف محمد صلى الله عليه وسلم بما اتصف به الامم الكاذبة النصارى واليهود فالنصارى ضلال واليهود قوات فالظلال هو الجاهل والغاوي عنده علم لكن ما عمل به - 00:17:54

هذا غي ابلغ وشد اشد جرما وهم اليهود والنصارى عبدوا الله على جهل وضلالة وهم ضالون واليهود معهم علم ولم يعلموا به فهم غواة ابلغ من الظلال لان الظلال ظل بجهله - 00:18:24

والغالى علم لكن ما عمل بعلمه وصاحبكم تعرفونه ليس بظال لا يعرف ويجهل؟ لا تعرفونه وليس بتارك للصراط المستقيم بعد معرفته به ما ضل صاحبكم وما غوى لا هذا ولا هذا - 00:18:53

ليس بجاهل وليس بعالم لم يعمل بعلمه وانما هو بعيد عن الجهل وعنه علم وعلى الصراط المستقيم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى نطقه حق - 00:19:24

وكلامه صدق لا افتراء فيه ولا كذب ولا يتكلم بشيء مبني على هوى في نفسه ولا نتيجة غضب او محبة انتقام وانما هو على الحق ما ينطق عن الهوى ما ينطق بخلاف الصواب ابدا - 00:19:54

ما يقول الا حقا وكما قال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج مني الا حق لان الله جل وعلا عصمه عن الغلط والباطل - 00:20:21

وقالوا يا رسول الله ما يصدر منك قال ما يصدر مني الا حق قالوا يا رسول الله انك تمازحنا تمازحنا يعني تقول كلام مزح وقال عليه الصلاة والسلام ما اقول الا حق حتى وان كان مزح - 00:20:39

وهو عليه الصلاة والسلام في مزحه لا يقول الا حق لما جاءته امرأة فقالت يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني من اهل الجنة وهي امرأة كبيرة عجوز فقال اوما علمت انه لا يدخل الجنة عجوز - 00:21:02

يعني كيف ادعوك بدخول الجنة وانت تعرفين انه ما يدخل الجنة عجوز وبكت وتأثرت من هذا فقال اوما سمعت الله جل وعلا يقول انا انسانا هن انشاء فجعلناهن ابكارا عرضا اترابا - 00:21:24

لاصحاب اليمين يعني النساء العجائز في الدنيا ما تدخل الجنة وهي عجوز. تدخل الجنة وهي فتاة شابة في احسن العمر ولما جاءه اناس يطلبون منه الحمل يطلبون ان يحملهم على امل - 00:21:45

قال لاحملنكم على ولد الناقة قالوا يا رسول الله وماذا يحمل منا ولد الناقة؟ يظنون انه سيحملهم على حاش صغير ابن خمسة اشهر او ستة اشهر وماذا يحمل منا ابن ولد الناقة؟ فقال وهل الابن الا ولد الناقة؟ عليه الصلاة والسلام فهو وان مزح - 00:22:06

انما يقول ما امر به يبلغه الى الناس كاما موفورا. من غير زيادة ولا نقصان - 00:28:46

كما رواه الامام احمد حدثنا يزيد حدثنا جرير ابن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن ابي امامه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخلن الجنة بشفاعة - 00:29:06

الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله اوما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول يعني هو حقا. نعم وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس - 00:29:24

اخبرنا الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال كنت اكتب كل شيء. عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه لانه كان كثير الكتابة رضي الله عنه - 00:29:43

ويقول ابو هريرة رضي الله عنه ما كان احد من الصحابة اكثر مني حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان البعض منهم يشتغل بزراعته والبعض يشتغل بالسوق وانا ملازم - 00:29:56

الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه يكتب ولا اكتب. عبد الله ابن عمرا بن رضي الله عنه كان يكتب ما يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:11

وحيثما نهته قريش قالوا له قال له الصحابة ولا تكتب كل ما تسمع بان محمد بشر يتكلم بالصواب ويتكلم بالخطأ ويحصل منه الخطأ كما يحصل من غيره يقول فتوقفت ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي عليه الصلوة والسلام اكتب فوالله لا يصدر مني الا حق او كما قال صلى الله عليه - 00:30:27

وسلم. نعم قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اريد حفظه. فنهنني قريش فقالوا انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسول الله بشر يتكلم في الغضب - 00:30:55

فامسك فامسك الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا الحق رواه ابو داود عن مسدد وابي بكر ابن ابي شيبة كلاهما عن يحيى ابن سعيد - 00:31:14

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:31:34